خلية التعليم عن بعد

النقد الأسلوبي

جانفي 2024

الأستاذة منال روابح

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المحور الثاني: النقد الأسلوبي 9

آ. النقد الأسلوبي: الجذور والنشأة.....9
1. مصادر الأسلوبية.....9
2. أبرز رواد النقد الأسلوبي.....9

ب. النقد الأسلوبي: المفاهيم والإجراءات.....10
1. مفهوم الأسلوبية.....10
2. مرتكزات الأسلوبية.....10

پ. اتجاهات النقد الأسلوبي.....10
1. الأسلوبية التعبيرية.....11
2. الأسلوبية النفسية.....11
3. الأسلوبية البنيوية.....11
4. الأسلوبية الإحصائية.....11

ت. تقييم النقد الأسلوبي.....12
1. أبرز عيوب النقد الأسلوبي.....12

ث. تمرين تقييمي.....12

خاتمة 15

حل التمارين 17

قاموس 19

قائمة المراجع 21

وحدة

عند انتهاء الطالب من دراسة هذه المحور سيكون قادرًا على:

- التعرف على أهم المفاهيم والمبادئ والآليات التي طرحتها المقاربة الأسلوبية والتعرف على مؤسسيها وأبرز أعلامها وروادها، وتعلم كيفية توظيف هذه الإجراءات وتطبيقها على مختلف النصوص.
- قراءة وفهم جميع الإجراءات المتعلقة بالمنهج الأسلوبي والتّمييز بين ما يتم تطبيقه على النصوص الشعرية و بين ما يتعلق بالنصوص النثرية.
- فحص كافة مصادر المعلومات وتقييم جودتها و معرفة إيجابيات هذه المقاربة وسلبياتها، لاستظهار النقائص الواردة فيها عبر نقدها.

مقدمة

شهدت الساحة النقدية في الفترة الأخيرة ظهور العديد من المناهج والمدارس والاتجاهات المختلفة التي حاولت الوقوف على مختلف النصوص وتحليلها والحكم عليها بداية بالمناهج السياقية والتي عرفت بالمناهج الحديثة، ثم جاءت بعدها المناهج الحداثية التي كانت وليدة الفكر اللساني الحديث فكان محور اهتمامها هو النص و لهذا سميت بالمناهج النسقية، ويعد النقد الأسلوبي من أهم التيارات الفكرية الحديثة التي أحدثت ثورة فكرية على المعتقدات السابقة، حيث اهتمت بالنسق اللغوي الداخلي للنص الأدبي، من خلال تحليلها للعلاقات بين بنيات النص اللغوية مقابل إهمال كل ما هو خارجي ومرجعي، تحت شعار " النص ولا شيء غير النص".

I المحور الثاني: النقد الأسلوبي

النقد الأسلوبي: الجذور والنشأة	9
النقد الأسلوبي: المفاهيم والإجراءات	10
اتجاهات النقد الأسلوبي	10
تقييم النقد الأسلوبي	12
تمرين تقييمي	12

آ. النقد الأسلوبي: الجذور والنشأة

نشأ النقد الأسلوبي متأثرًا بنفس الاتجاهات التي ساهمت في تشكيل المنهج البنيوي، وقام على محاولة إكمال النقائص وتصحيح المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة فسعى إلى تطويرها ليكون لنفسه منهجًا قائما بذاته له أسسه ومعاييره الخاصة به.

1. مصادر الأسلوبية

المرجعية الأولى للأسلوبية هي مرجعية غربية بحتة وقد ساهمت عدة مدارس واتجاهات في نشأة النقد البنيوي أولها وأهمها (لسانيات دي سوسير) فقد كان للسانيات العالم الشهير فرديناند دي سوسير في القرن العشرين الأثر الكبير والواضح في نشأة المناهج النقدية الحديثة وتطورها عبر العصور، وانتهاجها الوصف والتحليل في محاولة تحليل واستنطاق النصوص ، "فميلاد الأسلوبية – حسب رأي معظم الباحثين الغربيين – يعود إلى بدايات القرن العشرين، مع تلميذ دوسوسير شارل بالي- 1865 *Charle Bally)* 1947) الذي أسس " مبحث في الأسلوبية الفرنسية " *Traité de Stylistique Française* "سنة 1909 تحديدا "(15)[15]

كما اشتركت أيضًا عدة مدارس أروبية في تنمية الاتجاهات الأسلوبية نذكر منها :(16)[16]

- الأسلوبية التعبيرية عند الفرنسيين
- أسلوبية الحدس المعتمد على فكرة الدائرة الفيلولوجية عند المدرسة الألمانية "فوسلبر- سبتزر"
- أعمال المدرسة الإيطالية والإسبانية "داه سو ألونسو" .

كما كان لإسهامات "جاكبسون" وتصورات "تشومسكي" أثر كبير في توضيح مسار الدراسة الأسلوبية. و في الفكر العربي كان للمدرسة الإيطالية علاقة خاصة في بث روح التجديد في الدراسات البلاغية عند الشيخ أمين خولي في كتابة " فن القول" ، كما أثرت مدرسة بالي الفرنسية في الأستاذ أحمد الشايب في كتابة "الأسلوب .ليمتد بعد ذلك تيار البنيوية ليصبغ الأسلوبية بطابع خاص عند "ريفاتير" في بحوثه الشعرية الألسنية وما ترتب عليها من توافق بين البنيوية والأسلوبية .

2. أبرز رواد النقد الأسلوبي

من أهم رواد الأسلوبية عند الغرب نذكر: شارل بالي ، ليوسبتزر (*Léospitzer*)، رولاند بارث (*Roland*

Barthes)،رومان جاكبسون *(Roman) Jakobson*)، بيار جيرو Pierre Guireau ، تزفيطان تودوروف (Tazvetan Todorov) ، و"ميشال ريفاتير (Michel Riffatere) ...

أما انتقال الأسلوبية إلى الخطاب النقدي العربي قد تأخر إلى سنوات السبعينيات من القرن الماضي بفعل جهود مشتركة أسهم فيها كل من: عبد السلام المسدي وشكري عياد وجوزيف ميشال شريم ولطفي عبد البديع وصلاح فضل ومحمد عبد المطلب ومنذر عياشي وبسام بركة ومحمد الهادي الطرابلسي ومحمد عزام وسعد مصلوح وعبد الملك مرتاض وحميد لحمداني، نور الدين السد وغيرهم ...

ب. النقد الأسلوبي: المفاهيم والإجراءات

1. مفهوم الأسلوبية

يعتبر مفهوم الأسلوب نقطة أساسية في الدراسة الأدبية الأسلوبية، فالأسلوب في المعاجم هو الطريق أو المذهب، وهو كل طريق ممتد، ومن أشهر ما قيل في الأسلوب تعريف جورج بوفون " *Georges buffon* ": "الأسلوب هو الرجل ".

أما في الاصطلاح فقد ورد له أكثر من تعريف، فهناك من يعرفه بأنه السمة المميزة لكلام عن كلام آخر، وهناك من يعرفه أيضًا بأنه طريقة خاصة لاستعمال اللغة يتميز بها كاتب عن آخر ، وهو "طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"؛ أي أن الأسلوب يرتبط بصاحبه. (17)[17]

والأسلوب والأسلوبية مصطلحان مختلفان بعض الشيء إذ يعتبر معظم الباحثين أن المصطلح الأول يعد علما قائم بذاته وهو بذالك أكثر سعة من المصطلح الثاني وهو سابق في الظهور، أما الأسلوبية فهي علم دراسة الأسلوب وهي منهج نقدي حديث ظهر في بداية القرن العشرين.

والأسلوبية في تعريف المسدي هي " علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة".(18)[18]

كما يعرفها نور الدين السد " بأنها الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية الشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي". (19)[19][18]

تتركز الدراسات الأسلوبية على السطح اللغوي من النسيج الأدبي محاولة التقاط ملامحه وتحديد ظواهره بأكبر قدر من الدقة والتجسيد، ثم تغوص في النص ذاته محاولة تفسير وشرح الوظيفة الجمالية للأسلوب، متجاوزة بهذا السطح اللغوي، ومحاولة تعمق دينامية الكتابة الإبداعية في تولدها من جانب وقيامها بوظائفها الجمالية من جانب آخر. (20)[20]

2. مرتكزات الأسلوبية

يقوم النقد الأسلوبي على مجموعة من المرتكزات أهمها:

1. الاختيار: وهو أهم مبدأ في الأسلوبية ، وهي العملية التي يقوم بها المبدع من اختيار للألفاظ والمعاني التي تناسبه وتوافق نصه "ويكون هذا الاختيار حين يفضل المنشئ كلمة أو تركيبا يراه أصدق وأسلم في توصيل ما يريده" (21)[19].[21][19] أي يقوم باختيار لفظة ما من بين العديد من الألفاظ، أو يقوم باستبدال لفظ أو صيغة بصيغة أخرى ، كما يراعي فيه الكاتب النواحي الصوتية والنحوية والصرفية وهذا ما يعرف بالاختيار الأسلوبي أو النحوي
2. التركيب: بعد عملية انتقاء الكاتب واختياره للعبارات التي تلاءم نصه تأتي عملية توزيعها و التركيب بينها، وهي عملية التي تقوم على ترابط وتضافر العناصر الداخلية للنص بما تسمح به قواعد النحو.
3. الانزياح: أو ما يعرف بالعدول أو الانحراف، أي مخالفة النمط المعتاد وتقديمه بشكل مختلف خارج عن المألوف تكتسي فيه اللغة حلة جديدة وتنزاح عن الطريق المباشر وتسلك طريق منحرفا متوافق مع شروط وقواعد النحو ولكنه ذو تأثير كبير على ذوق المتلقي

ب. اتجاهات النقد الأسلوبي

استفاد النقد الأسلوبي من عدة مناهج كانت قبله كالمنهج البنيوي،ونهل من علوم مختلفة كعلم اللغة و البلاغة وعلم النص و علوم النفس وغيرها من العلوم ليكون لنفسه منهجًا قائما بذاته، وبفضل هذا الامتزاج نشأت منه عدة اتجاهات وفروع مختلفة لكل اتجاه منها مفاهيمه الخاصة ورواده .

1. الأسلوبية التعبيرية

يمثل هذا الاتجاه شارل بالي والذي يرد الأسلوب إلى مجموعة الخواص اللغوية الموجودة داخل النص في حد ذاته بغض النظر عن قائله، وذلك من خلال " تتبع السمات والخصائص داخل اللغة اليومية، ثم استكشاف الجوانب العاطفية و التأثيرية والانفعالية التي تميز أداء عن أداء"-(22)[22]

2. الأسلوبية النفسية

يرد هذا الاتجاه الأسلوب إلى المرسل نفسه أو الذات المبدعة ، وذلك بدراسة الأسلوب الفردي للأديب و تفرده وتميزه عن غيره، هذا التميز يتولد من تعبيره الذي يكون نابعا من شعوره و يتجسد في مجموعة من الملامح اللغوية تشكل بدورها ظاهرة أسلوبية تستحق الدراسة . ومن أهم رواد هذا الاتجاه الألماني "ليوسبيتزر" الذي تأثر بأراء بروغسون وفرويد في تفسيرهما" سيكولوجية الإبداع" و "نظريات الشعور واللاشعور"

3. الأسلوبية البنيوية

يهتم هذا الاتجاه بطرفي العملية الإبداعية (المؤلف- النص) لكنه محور تركيزه هو الطرف الثالث من هذه العملية ألا وهو المتلقي أو الشخص الذي يمارس فعل القراءة وما يتولد عنه من ردة فعل، فالقارئ هو الذي يقوم برصد الخواص الأسلوبية وتحليل التراكيب وتفسير الإيحاءات ليصل إلى مختلف الأبعاد الدلالية ويدركها ويكشف أثرها ووظيفتها شريطة أن تتوفر في هذا القارئ ملكة التذوق الجمالي وأن يمتلك من المخزون الثقافي ما يمكنه من الفهم والاستيعاب والتفسير، أي أن يكون مستند على قاعدة أدبية صلبة.

يمثل هذا الاتجاه ميشال ريفاتير الذي يعتبر النص "بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها، وتعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل.. فلا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقاته التقابلية أو التضادية مع العناصر الأخرى"(23)[23]؛ وبتالي فاتساق وانسجام العناصر الداخلية المكونة للعمل الأدبي هو الشرط الأساسي لبناء وتكوين النص، وهو محور البحث الأسلوبي البنيوي عند ريفاتير.

صورة توضح أهم مركزات الأسلوبية البنيوية عند ميشال ريفاتير

4. الأسلوبية الإحصائية

تقوم الأسلوبية الإحصائية " باستخدام اللسانيات الرياضية في تحليل الأسلوب لكاتب ما "(24)[24] ؛ أي أن هذا الاتجاه يهتم بإحصاء الظواهر اللغوية في النص ليصل إلى مجموعة من النتائج يبني أحكامه انطلاقا من هذه النتائج، ويعتمد على الوصف الموضوعي والقياس الكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي والرياضي.

ومن رواد هذا المنهج عند الغرب: برنلد شبلز، كراهام هاف، جون كوهن...، ومن أبرز النقاد العرب الذين برزوا في هذا المجال : صلاح فضل ، محمد الهادي الطرابلسي، محمد العمري وغيرهم..

وبالتالي " فالمنهج الأسلوبي يستعين بالإحصاء لبلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي ففي أدواته البلاغية والجمالية وتصب فيما يسمى بالتعليل الأسلوبي والمقاربة الأسلوبية تتدرج من الإحصاء إلى البنية "(25)[25].

لكنه يبقى مجرد مقاربة منهجية للنص ويعد منهجًا ثانويا ومكملا لمناهج أخرى فلا يجب الاعتماد عليه كمنهج وحده ويستحسن أن يكون مكملاً للمناهج الأسلوبية الأخرى؛ لأنه يعتمد على التحليل والتعليل ولا يستطيع وصف الخصائص الجمالية التي يتميز بها العمل الأدبي.

وهذا نموذج توضيحي لجدول يبين طريقة إحصاء الجمل ومعرفة نسبتها داخل النصوص:

ت. تقييم النقد الأسلوبي

المنهج الأسلوبي ككل منهج نقدي حديث جاء ليطرح مجموعة من المبادئ والنظريات الجديدة التي قد تلقى قبولا عند البعض، لكن لا تسلم من انتقادات البعض الآخر الذي قد يكون متحيزا لمنهج آخر، أو قد يرى بعض العيوب في هذا المنهج في حد ذاته، وبهذا فلم يسلم النقد الأسلوبي من الانتقادات لكنها لم تكن كثيرة جدًا مقارنة بالعيوب التي ذكرناها في النقد البنيوي، وهذا راجع إلى أن هذا الأخير جعل من النص بنية منغلقة على الكل، في حين أن المنهج الأسلوبي كانت له عدة اتجاهات تناولت النص الأدبي من عدة زوايا.

1. أبرز عيوب النقد الأسلوبي

نذكر من بين عيوب النقد الأسلوبي التي أقرها بعض النقاد ما يلي:

- تداخل الأسلوبية مع عدة ميادين واتجاهات مختلفة كاللسانيات و البلاغة وعلم النص وغيرها ..مما يجعل البعض لا يعدها منهجا وعلما قائما بذاته
- تتناول بعض الجوانب وتبالغ في تحليلها وتهمل أهم جانب ألا وهو الوظائف الأسلوبية وعلاقتها بالمعنى وتأثيرها عليه.
- لا تهتم الأسلوبية اللغوية بالتأويل ولا تتخذه كغاية من غاياتها، وعلى الرغم من أن الوصف وجه من وجوه التأويل لكنه ليس تأويلا وإنما تمهيد له.

ث. تمرين تقييمي

تمرين 1

[17 ص 1 حل رقم]

كيف أثر المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي؟

- ○ المنهج الأسلوبي منهج نسقي جاء وليد البنيوية ولم يختلف عنها، ركز على بنية النص الداخلية من خلال دراسة السطح اللغوي دراسة صوتية تركيبية دلالية فقط..
- ○ ساهم المنهج الأسلوبي في دراسة وتحليل الظواهر اللغوية والكشف عن خواصها من خلال البحث عن ما يتميز به الكلام الفني من خصائص جمالية تأثيرية، وبتالي دراسة الطاقة الدلالية و الوظيفة الجمالية طبيعة تأثيرها على المتلقي.

تمرين 2

[17 ص 2 حل رقم]

مصطلح الانزياح هو من أهم مرتكزات النقد الأسلوبي نقصد به

☐	تقديم اللغة بصورة أخرى غير مألوفة
☐	خروج اللغة عن سياقها وظيفتها
☐	الصور البيانية هي مثال عن الانزياح

خاتمة

نخلص في الأخير إلى الإقرار بالأهمية البالغة للنقد الأسلوبي الذي تجاوز البنيوية في تركزيها على جوهر النص وبنيته الداخلية والعناصر التي تجعل من الأدب أدبًا إلى البحث في جماليات النص والأثر الأدبي الذي يتركه في القارئ ،ورغم بعض الانتقادات التي وجهت إليه أيضا إلا أن لها دورا مهما فقد في النقد الحديث فمن خلال المقاربة الأسلوبية يتمكن الباحث من سبر أغوار النص الأدبي والوقوف على جمالياته و خصائصه التعبيرية التي تتجلى في عدة مستويات بداية بالأصوات إلى غاية التراكيب والدلالة.

حل التمارين

> 1 (ص 12)

○	المنهج الأسلوبي منهج نسقي جاء وليد البنيوية ولم يختلف عنها، ركز على بنية النص الداخلية من خلال دراسة السطح اللغوي دراسة صوتية تركيبية دلالية فقط..
◉	ساهم المنهج الأسلوبي في دراسة وتحليل الظواهر اللغوية والكشف عن خواصها من خلال البحث عن ما يتميز به الكلام الفني من خصائص جمالية تأثيرية، وبتالي دراسة الطاقة الدلالية و الوظيفة الجمالية طبيعة تأثيرها على المتلقي.

> 2 (ص 13)

☑	تقديم اللغة بصورة أخرى غير مألوفة
☐	خروج اللغة عن سياقها وظيفتها
☑	الصور البيانية هي مثال عن الانزياح

قاموس

المناهج السياقية

هي المناهج التي اهتمت بالسياق الخارجي للنص الأدبي سواءً تاريخيا أو اجتماعيا أو من خلال تحليل نفسية المبدع

قائمة المراجع

[1] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[11] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءات لأكثر من سبعين تيار ومصطلحا نقدي، المركز الثقافي، ط 3، الدار البيضاء، المغرب، 2002

[13] ديفيد كارتر :النظرية الأدبية ،تر:باسل المسالمة ،ط، 1 ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ، 2010.

[15] الدكتور يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2007

[16] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[17] أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4 ، 1996

[18] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس ليبيا، ط 04، دت .

[19] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب) ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

[2] الدكتور يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2007 .

[20] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[21] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب) ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

[22] رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، ط 1 ،دار المعارف، مصر، 1886 .

[23] محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، ط 1 ، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1898 .

[24] [illegible]

[25] [illegible]